

**مصادر ابن القطان**

**الكتب الحديثية المغربية خصوصا**

ذ. بوشعيب شبون

## ملخص البحث

يشمل هذا العرض تمهيدا ومحورين وخاتمة.

أتحدث في التمهيد عن إسهام المغاربة في علم الحديث إلى زمن ابن القطان، وعن شخصية أبي الحسن ابن القطان العلمية، ومنزلته عند علماء الحديث.

وبعد هذا التمهيد، سأتناول الحديث عن المحور الأول من العرض، ويتعلق بالمصادر الحديثية التي اعتمدها ابن القطان في مؤلفاته مصنفا إياها حسب فنون علم الحديث (الصحاح-السنن-المسانيد-المصنفات-الأجزاء-كتب الجرح والتعديل-كتب الرجال).

وأما بالنسبة للمحور الثاني من العرض فساعتني بالكتب الحديثية المغربية التي اعتمدها ابن القطان، وسأنهج في هذا العرض منهجا استقرائيا وصفيا لأخلص في الخاتمة إلى نتائج البحث وآفاقه، وبالله التوفيق.

## الباحث في سطور

الأستاذ بوشعيب شبون

- باحث في مرحلة الدكتوراه بكلية الآداب والعلوم الإنسانية: جامعة ابن زهر بأكادير في موضوع: "وصلة الزلفى تقرباً بآل المصطفى، لأحمد بن علي البوسعيدي السوسي (ت 1046هـ). دراسة وتحقيق".
- باحث بمركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث التابع للرابطة المحمدية للعلماء.

## مقدمة

لما كانت السنة النبوية هي المبينة للكتاب، والمفسرة له، كانت العناية الإلهية تتولاها بالحفظ، وخير دليل على هذا الحفظ؛ هو هذا التراث العظيم الذي أسهم علماء الأمة به، وخاصة المحدثون منهم، في تمييز الصحيح من الحديث من الحديث من سقيم، وغنه من سمينه. ومن هؤلاء العلماء الجهابذة الذين وهبوا أعمارهم لخدمة علم الحديث النبوي، الإمام الحافظ المجتهد أبو الحسن علي بن محمد القطان الفاسي المتوفي سنة: 628هـ، الذي هو موضوع هذه الندوة المباركة. وهو عام ناقد في الجرح والتعديل، شهد له بذلك غير واحد، منهم: ابن عبد الملك، حيث قال عنه:

"وكان ذاكرة للحديث مستبحراً في علومه، بصيراً بطرقه، عارفاً برجاله، عاكفاً على خدمته، ناقداً مميّزاً صحيحه من سقيمته....."<sup>(1)</sup>، وقال عنه الإمام الذهبي:

"الشيخ الإمام العلامة الحافظ الناقد المجود القاضي"<sup>(2)</sup>.

وأتوخى من دراسة هذا الموضوع، معرفة مدى إسهام علماء المغرب والأندلس في خدمة علم الحديث، من حيث التصنيف، والتفصيل، والاستنباط، ثم الوقوف على أهمية المدرسة المغربية في الجرح والتعديل، وفقه الحديث، خاصة وأن الاهتمام بما هو مشرقى، وإهمال ما هو مغربي، ليس وليد هذا العصر أو قبله، بل هو قديم، أشار إليه أبو الحسن علي بن بسام الشنتريبي الأندلسي المتوفي سنة: 542هـ بقوله: "... إلا أن أهل هذا الأفق، أبوا إلا متابعة أهل الشرق، يرجعون إلى أخبارهم المعتادة، رجوع الحديث إلى قتادة، حتى لو نعق بتلك الآفاق غراب، أو طن بأقصى الشام والعراق ذباب، لجثوا على هذا صنما، وتلوا ذلك كتاباً محكما، وأخبارهم الباهرة، وأشعارهم السائرة، مرمى القصية، ومناخ الرذية، لا يعمر بها جنان ولا خلد، ولا يصرف فيها لسان ولا يد، فغاطني منهم ذلك، وأنفت مما هنالك، وأخذت نفسي بجمع ما وجدت من حسنات دهري، وتتبع محاسن أهل بلدي وعصري، غيرة لهذا الأفق الغريب أن تعود بدوره أهلة، وتصبح بحاره ثمادا

(1) الذيل والتكملة (8/ 167).

(2) سير أعلام النبلاء (22/ 306).

مضمحلة، مع كثرة أدبائه، ووفور علمائه، وقديما صيعوا العلم وأهله، ويارب محسن مات إحسانه قلبه، وليت شعري من قصر العلم على بعض الزمان، وخص أهل المشرق بالإحسان؟"<sup>(1)</sup>.

وأشار إليه أيضا محمد العربي الفاسي (ت 1052هـ) بقوله:

"ولم يكتفوا بما أدوا من الواجب، وأبدوا في ذلك دون حاجب، حتى أزروا بمن قصر عن أدائه، أو قصر في إبدائه، ووسموا المغاربة بالإهمال، ودفنهم فضلاءهم في قبري تراب وإخمال، فكم فيهم من فاضل نبيه، طوى ذكره عدم التنبيه، فصار اسمه مهجورا، كأن لم يكن شيئا مذكورا. وإذا كان التنبيه من الواجب، فمم يعجب العاجب؟"<sup>(2)</sup>.

وسأنتقي مادة هذا العرض من كتب ابن القطان الآتية:

1- كتاب بيان الوهم والإيهام الواقعيين في كتاب الأحكام الذي نقديه كتاب

"الأحكام" لأبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي الإشبيلي المتوفي سنة:

582هـ<sup>(3)</sup>، قال رحمه الله في مقدمة الكتاب:

"ولما كان الحال على ما وصفت-من احتواء الكتاب المذكور على مالا يعصم منه أحد، ولا

سيما من جمع جمعه، وأكثر إكثاره، وكفى المرء نبلا أن تعد معاييه-تجردت لذكر المعثور عليه

من ذلك، فذكرته مفيدا به، وممثلا لما لم أعر عليه من نوعه، إذ الإحاطة متعذرة"<sup>(4)</sup>

ويستفاد من هذا الكتاب من الناحية العلمية، ضرورة الوقوف على الحديث من مظانه الأصلية، ومعاناة البحث والتنقيب في تحصيله، وتمييز الصحيح منه من ضعيفه.

قال رحمه الله تعالى: "ومن له بهذا الشأن اعتناء، يعرف صحة ما قلناه، وقد كاد يكون مما لم

نسب إلى مثله في الصناعة الحديثية، وترتيب النظر فيها، المستفاد بطول البحث، وكثرة

(1) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة (19/1-20).

(2) مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن (98). وعن عدم اهتمام المغاربة بكتابة تاريخ علمائهم، ينظر أيضا: الاغتناب بتراجم أعلام الرباط (190).

(3) سيأتي التعريف به في المصادر الحديثية المغربية التي اعتمده ابن القطان.

(4) بيان الوهم والإيهام (11/2).

المباحثة والمناظرة، والمفاوضة، وشدة الاعتناء، ووجود الكتب المتعذر وجودها على غيرنا، مما تيسر الإنعام به من الله سبحانه علينا، له الحمد والشكر" (1).

وقد انتقد العلماء هذا الكتاب، حيث قال عنه الإمام الذهبي:

"علقت عن تأليفه كتاب: "الوهم والإيهام" فوائده تدل على قوة ذكائه، وسيلان ذهنه، وبصره بالعلل، لكنه تعنت في أماكن، ولين هشام ابن عروة، وسهيل بن أبي صالح، ونحوهما" (2).

وتعقبه أيضا الحافظ الناقد المحقق: أبو عبدالله محمد بن الإمام يحيى بن المواق في كتاب سماه ب: "كتاب المآخذ الحفال السامية عن مآخذ الإهمال في شرح ما تضمنه كتاب بيان الوهم والإيهام من الإخلال والإغفال وما انضاف إليه من تميم وإكمال، تعقبا ظهر فيه كما قاله الشيخ القصار إدراكه ونبله وبراعة نقده، إلا أنه تولى تخريج بعضه من المبيضة ثم اختر منه المنية، ولم يبلغ من تكميله الأمنية، فتولى تكميل تخريجه مع زيادة تتمات وكتب ما تركه المؤلف بياضا: أبو عبدالله محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن رشيد السبتي الفهري المالكي، صحاب الرحلة المشهورة، في ست مجلدات" (3).

وطبع كتاب ابن المواق باسم: "بغية النقاد النقلة فيما أخل به كتاب "البيان" وأغفله أو ألم به فما تممه ولا كمله، بتحقيق الدكتور:

محمد خرشافي، وصدر عن مكتبة أضواء السلف بالرياض، الطبعة الأولى: 1425هـ-2004م.

وفيما يتعلق بتحقيق اسم الكتاب ونسبته إلى ابن المواق، ينظر المبحث الحادي عشر من الفصل الأول، من قسم الدراسة: (193-199)، وفي موضوع إثبات نسبة الكتاب "بغية النقاد" إلى أبي عبد الله بن المواق (348) من قسم الدراسة أيضا.

(1) بيان الوهم والإيهام (16/2).

(2) سير أعلام النبلاء (307/22). ورد الذهبي علي ابن القطان حققه الدكتور فاروق حمادة في: "مناهج النقد الحديثي: نقد الإمام الذهبي لبيان الوهم والإيهام" دار الثقافة الدار البيضاء، الطبعة الثانية ... وهذا الرد منشور أيضا في بداية الجزء الأول من كتاب ابن الخراط: "الأحكام الوسطى".

(3) الرسالة المستترفة (178).

2- الأفتاح في مسائل الإجماع، حققه الدكتور: فاروق حمادة، وصدرت طبعته الأولى عن دار القلم بدمشق، في أربعة أجزاء، سنة 1423هـ.

3- كتاب النظر في أحكام النظر بحاسة البصر، دراسة وتحقيق: إدريس الصمدي، قدم له وراجعته وضبطه الدكتور: فاروق حمادة، صدرت الطبعة الثانية منه سنة 1419هـ/1999م، عن دار إحياء العلوم ببيروت، دار الثقافة بالدار البيضاء.

وأما كتاب: "تنبيه ذوي النظر في حكم نظر الخاطب إلى مخطوبته بحاسة البصر"، تقديم وتعليق: بشير ضيف بن أبي بكر الجزائري، طبعة: دار ابن حزم بيروت، الطبعة الأولى، سنة 1430هـ - 2009م، فهي مستله من هذا الكتاب، باعتراف بشير ضيف نفسه (1).

4- كتاب فضائل عاشوراء، وهو مخطوطة في عشر ورقات، وهو من مخطوطات مكتبة عبد الله بن عبيد بن ظاعن الفلاسي في 16 ورقة، تحت رقم 15/6، عن مركز ودود، وهي نسخة كتبها الشيخ: محمد بو خبزة، وأفادني بها فضيلة الدكتور: عبد اللطيف الجيلاني (2).

وقد أسهمت عدة عوامل في تكوين شخصية ابن القطان العلمية، وصقل موهبته النقدية في علم الرجال، والجرح والتعديل، منها:

أن المغاربة أولوا عناية كبيرة بالحديث النبوي رواية ودراسة، منذ بدايات الفتح الإسلامي لبلاد المغرب الإسلامي، وتوالى الرحلات العلمية إلى بلاد المشرق لأخذ الحديث مسندا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا يتسع المقام لعرض تاريخ عناية المغاربة بالحديث (3)، وإنما أود التنبيه على مسألتين مهمتين في دراسة علم من العلوم، والمسألة الأولى: تتعلق بمعرفة مظان العلم.

والثانية تتعلق: بالدرجة العلمية لهذه المظان.

(1) تنبيه ذوي النظر (5)، مقدمة بشير ضيف، وأحال على تحقيق إدريس الصمدي لكتاب "النظر في أحكام النظر بتقديم الأستاذ: فاروق حمادة.

(2) يقوم بتحقيقه مركز الإمام ابن القطان بالعرائش، التابع للرابطة المحمدية للعلماء...

(3) ينظر-مثلا- في هذا الموضوع، كتاب: تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه، وكتاب: مدخل إلى تاريخ العلوم بالمغرب المسلم حتى القرن 9/15م (2/50-119).

أما بالنسبة للمسألة الأولى، فقد اجتهد المغاربة في رواية كتب الحديث بالسند المتصل إلى مؤلفيها، أو بالسماع من المؤلف، وأشهر مثال على هذا رواية يحيى بن يحيى الليثي (ت 234هـ) لكتاب شيخه الإمام مالك، الموطأ.

وقد حفظت لنا كتب الفهارس والبرامج والمشيخات أسانيد مؤلفات المشاركة، بروايات المغاربة، وكتاب فهرسة ابن خير الأموي الإشبيلي كاف شاف في هذا الباب.

وبالنسبة للمسألة الثانية، وهي معرفة درجة الصحة أو الضعف في هذه المظان، فقد تحري علماء الغرب الإسلامي في تصنيف كتب الحديث حسب أهميتها ومنزلتها العملية. قال الإمام الحافظ الذهبي:

"وقد ذكر لابن حزم قول من يقول: أجل المصنفات الموطأ (1)، فقال: بل أولى الكتب بالتعظيم الصحيحان، وصحيح سعيد بن السكن، والمنتقى لابن الجارود، والمنتقى لقاسم بن أصبغ.

(1) انتصر الإمام أبو بكر بن العربي، للإمام مالك وكتابه الموطأ، فقال رحمه الله في المسالك، وهو يرد على جماعة من أهل الظاهر الحزمية، أتباع ابن حزم: "فقلت لهم: اعملوا أن مالكا-رحمه الله - إمام من أئمة المسلمين، وأن كتابه أجل الدواوين، وهو أول كتاب ألف في الإسلام، لم يؤلف مثله لا قبله ولا بعده، إذا قد بناه مالك-رحمه الله-على تمهيد الأصول للفروع، ونبه على علم عظيم من معظم أصول الفقه التي ترجع إليه مسائله وفروعه". المسالك في شرح موطأ مالك (330/1)،

ثم بعد هذه الكتب كتاب أبي داود وكتاب النسائي ومصنف قاسم بن أصبغ ومصنف الطحاوي، ومسند البزار، ومسند ابن أبي شيبة، ومسند أحمد بن حنبل، وابن راهويه، ومسند الطيالسي، ومسند الحسن بن سيفان، ومسند سنجر، ومسند عبد الله بن محمد المسندي، ومسند يعقوب بن شيبة، ومسند علي بن المديني، ومسند ابن أبي غرزة، وما جرى مجرى هذه الكتب التي أفردت لكلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صرفاً.

ثم بعدها التي فيها كلامه وكلام غيره مثل مصنف عبد الرزاق، ومصنف أبي بكر ابن أبي شيبة، ومصنف بقي بن مخلد، وكتاب محمد بن نصر المروزي، وكتاب أبي بكر بن المنذر الأكبر والأصغر.

ثم مصنف حماد بن سلمة، ومصنف سعيد بن منصور، ومصنف وكيع، ومصنف الفريابي، وموطأ مالك بن أنس، وموطأ ابن أبي ذئب، وموطأ ابن وهب، ومسائل أحمد ابن حنبل، وفقه أبي عبيد، وفقه أبي ثور<sup>(1)</sup>

وقد استفاد ابن القطان رحمه الله من النشاط الذي عرفته المدرسة الحديثية بالمغرب والأندلس في عهد الموحدين<sup>(2)</sup>، والذين أولوا عناية كبيرة بالحديث وأهله، وخاصة في زمن الخليفة يعقوب المنصور الموحدي. قال عنه المؤرخ عبد الواحد المراكشي:

"... وانتشر في أيامه للصالحين، والمتبتلين، وأهل علم الحديث صيت، وقامت لهم سوق، وعظمت مكانتهم منه ومن الناس، ولم يزل يستدعي الصالحين من البلاد، ويكتب إليهم يسألهم الدعاء، ويصل من يقبل صلته بالصلوات الجزيلة، وفي أيامه انقطع على الفروع، وخافه الفقهاء، وأمر بإحراق كتب المذهب بعد أن يجرد ما فيها من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن، ففعل ذلك، فأحرق منها جملة في سائر البلاد كمدونة سحنون، وكتاب ابن يونس، ونوادير ابن أبي زيد، ومختصره، وكتاب التهذيب للبرادعي، وواضحة

(1) تذكرة الحفاظ (3/ 1153).

(2) اعتنى علماء الدولة المرابطية أيضاً، بعلم الحديث وفقهه، خاصة ابن عبد البر، والبايجي، وابن العربي، والقاضي عياض.

ابن حبيب، وما جانس هذه الكتب ونحا نحوها، لقد شهدت منها وأنا يومئذ بمدينة فاس يؤتي منها بالأجمال، فتوضع ويطلق فيها النار، وتقدم إلى الناس بترك الاشتغال بعلم الرأي، والخوض في شيء منه، وتوعد على ذلك بالعقوبة الشديدة، وأمر جماعة ممن كان عنده من العلماء المحدثين بجمع أحاديث من المصنفات العشرة من الصحيحين، والترمذي، والموطأ، وسنن أبي داود، وسنن النسائي، وسنن البزار، ومسند أبي شيبه، وسنن الدارقطني، وسنن البيهقي في الصلاة، وما يتعلق بها على نحو الأحاديث التي جمعها محمد بن تومرت في الطهارة فأجابوه إلى ذلك، وجمعوا ما أمرهم بجمعه، فكان يمليه بنفسه على الناس، ويأخذهم بحفظه، وانتشر هذا المجموع في جميع المغرب، وحفظه الناس من العوام والخاصة، فكان يجعل لمن حفظه الجعل السني من الكساء والأموال، وكان قصده في الجملة نحو مذهب مالك، وإزالته من المغرب مرة واحدة، وحمل الناس على الظاهر من القرآن والحديث، وهذا المقصد بعينه، كان مقصد أبيه وجده، إلا أنهما لم يظهراه، وأظهره يعقوب هذا، ويشهد لذلك عندي ما أخبرني غير واحد ممن لقي الحافظ أبا بكر بن الجد أنه أخبرهم قال: لما دخلت على أمير المؤمنين أبي يعقوب أول دخلة دخلتها عليه، وجدت بين يديه كتاب ابن يونس، فقال لي: يا أبا بكر انظر في هذه الآراء المتشعبة التي أحدثت في دين الله، رأيت يا أبا بكر المسألة فيها أربعة أقوال، أو خمسة أقوال، أو أكثر من هذا، فأني هذه الأقوال هم الحق؟ وأيها يجب أن يأخذ المقلد؟ فافتتحت أبين له ما أشكل عليه من ذلك. فقال لي وقطع كلامي: يا أبا بكر ليس إلا هذا، وأشار إلى المصحف أو هذا، وأشار إلى كتاب سنن أبي داود، وكان عن يمينه أو السيف، فظهر في أيام يعقوب هذا ما خفي في أيام أبيه وجده، ونال عنده طلبه العلم أعني علم الحديث ما لم ينالوا في أيام أبيه وجده، وينتهي أمره معهم إلى أن قال يوماً بحضرة كافة الموحدين يسمعهم، وقد بلغه حسدهم للطلبة على موضعهم منه، وتقريبه إياهم وخلوته بهم دونهم: يامعشر الوحدين أنتم قبائل فمن نابه منكم أمر فرع إلى قبيلته، وهؤلاء يعني الطلبة لا قبيل لهم إلا أنا، فمهما ناهم أمر فأنا ملجأهم وإلى فرعهم، وإلى ينتسبون. فعظم منذ ذلك اليوم أمرهم، وبالغ الموحدون في برهم وإكرامهم<sup>(1)</sup>.

ولذلك ليس غريباً أن يقف ابن القطان على الكثير من المصادر الحديثية، خاصة أنه كان قيماً على الخزانة السلطانية الموحدية، والمتتبع لكتابه "بيان الوهم والإيهام"، يلحظ مدى اجتهاد المؤلف، وجلده في تصنيف هذا الكتاب.

(1) المعجب في تلخيص أخبار المغرب (170-172)

قال رحمه الله في مقدمة الكتاب: "ومن له بهذا الشأن اعتناء، يعرف صحة ما قلناه، وقد كاد يكون مما لم نسبق إلى مثله في الصناعة الحديثية، وترتيب النظر فيها، المستفاد بطول البحث، وكثرة المباحثة، والمناظرة، والمفاوضة، وشدة الاعتناء، ووجود الكتب المتعذر وجودها على غيرنا، مما تيسر الإنعام به من الله سبحانه علينا، له الحمد والشكر. فليس في كتاب أبي محمد: عبد الحق حديث إلا وقفت عليه في الموضوع الذي نقله منه، بل وفي مواضع لم يراها هو قط، بل لعله ما سمع بها، إلا أحاديث يسيرة جداً، لم أقف عليها في مواضعها، ولم آل جهداً، ولا أدعي سلامة من الخطأ، لكنني أتيت بالمستطاع"<sup>(1)</sup>

واستبعد ابن المواق عدم وقوف ابن القطان على الحديث من مظانه الأصلية، مع اعتناؤه الكبير بالحديث.

قال في بغية النقلة: "... وناهيك ألا يقف عليه مع تمكنه من الخزانة السلطانية، وشدة اعتناؤه بهذا الفن"<sup>(2)</sup>.

### المصادر الحديثية المغربية في كتب ابن القطان:

اعتمد ابن القطان جملة من المصادر الحديثية التي ألفها أهل المغرب والأندلس، وفي هذا الصدد سأذكر تعريفاً موجزاً بمؤلفي هذه المصادر التي اعتمدها ابن القطان، وسأقتصر على التعريف بغير المشهورين من هؤلاء العلماء، ثم أذكر المواضع التي نقل فيها ابن القطان عن هذه المصادر<sup>(3)</sup>.

(1) بيان الوهم والإيهام (16/2).

(2) بغية النقاد النقلة (164/1 رقم: 75).

(3) ذكر كل من الأستاذين إبراهيم بن الصديق، والحسين آيت سعيد أسماء الكتب التي اعتمدها ابن القطان في كتابه "بيان الوهم

والإيهام". فأما الأستاذ إبراهيم بن الصديق، فقد قسم هذه المصادر إلى قسمين:

القسم الأول: الكتب التي أشترك ابن القطان، وعبد الحق ابن الخراط، في النقل منها.

القسم الثاني: الكتب التي انفرد ابن القطان بالنقل عنها ولم يرها عبد الحق.

وقسم مصادر القسم الثاني إلى صنفين، صنف نقل عنه عبد الحق بواسطة، وصنف لم ينقل عنه إطلاقاً. وعقب بذكر الأصول المشتهرة التي لم يقف عليها.

علم علل الحديث من خلال كتاب: بيان الوهم والإيهام (370-382).

وأما الحسين آيت سعيد، فنصف المصادر حسب فنونها، حيث ذكر أسماء مصادر المتون الحديثية، ومصادر التراجم، والمصادر

اللغوية، ومصادر متنوعة. بيان الوهم والإيهام: (1/312-321)، قسم الدراسة.

## وهي مرتبة حسب وفيات مؤلفيها:

1- عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون السلمي أبو مروان الأندلسي المالكي، من أهل ألبيرة، رحل إلى المشرق، ورجع، وسكن قرطبة، توفي سنة: 238هـ (1).

قال عنه محمد بن عمر بن لبابة: "عبد الملك بن حبيب عالم الأندلس، ويحيى بن يحيى عاقلها، وعيسى بن دينار فقيها" (2).

## ذكره ابن القطان في بيان الوهم والإيهام:

(334/2 رقم 331)، (76/3 رقم: 749)، (471/3 رقم: 1235)، (3/ 598 رقم: 1401).

وتجدر الإشارة إلى نقد ابن القطان لروايات الأخبار، منها ما أورده في كتاب فضائل عاشوراء: "وكتب عبد الملك بن حبيب إلى الأمير عبد الرحمن بن الحكم في يوم عاشوراء

لا تنس لا ينسك الرحمن عاشورا	واذكره-لازلت في الأخير-مذكورا
قال الرسول صلاة الله تشمله	قولا وجدنا عليه الحق والنورا
من بات في ليل عاشورا ذا سعة	بمن في عيشته في الحول محبرا
فارغب فديتك فيما فيه رغبتنا	خير الورى كلم حيا مقبورا

هكذا ذكر ابن حيان، وأوهم في سياقه أن الشعر لابن حبيب، وما أراه له، فإن أحمد ابن ابن حزم المنتجالي قال: أنشدنا ابن مزين لنفسه، فذكر الشعر وفيه:

من بات في ليلة العاشوراء ذا سعة	وفيه: خير البرية مقبورا، أو منشورا
ليلة العاشوراء أن لها فضلا فضلا	رويناه في الآثار ماثورا" (1)

في حين فصل الدكتور فاروق حمادة في التعريف بمصادر ابن القطان التي اعتمدها في كتابه الإقناع، ورتبها حسب وفيات مؤلفيها. الإقناع في مسائل الإجماع (45-108)، قسم الدراسة.

(1) تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس (315/1 رقم: 816)، بغية الملتبس (376-377 رقم: 1062)، وذكر أن اسمه: عبد الملك بن حبين....

(2) تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس (315/1).

## 2- محمد بن وضاح بن بزيع القرطبي (ت 277هـ)، رحل إلى المشرق رحلتين

أحدهما:

سنة ثمان عشرة ومائتين، لقي فيها سعيد بن منصور، وآدم بن أبي إياس العسقلاني، ويحيى ابن معين، وأحمد بن حنبل، وزهير بن حرب، وإبراهيم بن حسان الطرابلسي وغيرهم.

ولم يكن مذهبه في رحلته هذه طلب الحديث، وإنما كان شأنه الزهد، وطلب العباد، ولو سمع في رحلته هذه لكان أرفع أهل زمانه درجة، وأعلاهم إسناداً. وكانت رحلته هذه قبل رحله بقي بن مخلد وقد شارك بقيا في كثير من رجاله<sup>(2)</sup>.

قال ابن الفرضي: "وكان محمد بن وضاح عالماً بالحديث، بصيراً بطرقه متكلماً على علله، كثير الحكاية عن العباد، ورعاً، زاهداً، فقيراً، متعففاً، صابراً على الأسماع، محتسباً في نشر علمه. سمع منه الناس كثير، ونفع الله به أهل الأندلس"<sup>(3)</sup>.

ذكره ابن القطان في كتابه: بيان الوهم والإيهام: (322/4 رقم: 1895)، (19/5 رقم: 2254)، (554/5 رقم: 2780).

## 3- أبو عبد الرحمن بقي بن مخلد القرطبي (ت 276هـ)، وهو الإمام القدوة، شيخ

الإسلام، أبو عبد الرحمن الأندلسي القرطبي الحافظ، صاحب "التفسير" و "المسند" اللذين لا نظير لهما<sup>(4)</sup>.

قال عنه ابن الفرضي: "وبقي بن مخلد ملاً الأندلس حديثاً ورواية، وأنكر عليه أصحابه الأندلسيون: عبد الله بن خالد، ومحمد بن الحارث، وأبو زيد ما أدخله من: كتب الاختلاف وغرائب الحديث وأغروا به السلطان وأخافوه به.

(1) كتاب فضائل عاشوراء (16-17).

(2) تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس (17/2).

(3) تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس (18/2).

(4) سير أعلام النبلاء (285/13).

ثم أن الله بمنه وفضله أظهره عليهم، وعصمه منهم، فنشر حديثه، وقرأ للناس روايته. فمن يومئذ انتشر الحديث بالأندلس.

ثم تلاه ابن وضاح فصارت الأندلس دار حديث وإسناد، وإنما كان الغالب قبل ذلك حفظ رأي مالك وأصحابه.

وكان مما انفرد به بقي بن مخلد ولم يدخله سواه: "مصنف" أبي بكر أبي شيبة رحمه الله بتمامه. و"الكتاب" الفقه: لمحمد بن إدريس الشافعي الكبير بكماله، و"كتاب" التاريخ لخليفة بن خياط، و"كتابه": في الطبقات، و"كتاب": سيرة عمر بن عبد العزيز رحمه الله، للدورقي<sup>(1)</sup>.

وقال الإمام الذهبي: "وعني بهذا الشأن عناية لا مزيد عليها، وأدخل جزيرة الأندلس علما جما، وبه وبمحمد بن وضاح صارت تلك الناحية دار حديث"<sup>(2)</sup>.

وأما مسنده: فقال عنه ابن الفرضي إنه: "ليس لأحد مثله"<sup>(3)</sup>. وقال: "أخبرنا أبو عمر بن عبد البصير قال: حدثنا خالد بن سعد قال: سمعت طاهر بن عبد العزيز يقول: حملت مع نفسي جزءا من مسند أبي عبد الرحمن بقي بن مخلد إلى المشرق فأرثته محمد بن إسماعيل الصائغ فقال: ما اعترف هذا إلا من بحر علم. وعجب من كثرة علمه"<sup>(4)</sup>.

**وذكر الحميدي: "قال لنا أبو محمد علي بن أحمد:**

فمن مصنفات أبي عبد الرحمن بقي بن مخلد.... ومنها في الحديث "مصنفه" الكبير الذي رتبته على أسماء الصحابة رضي الله عنهم، فروى فيه عن ألف وثلاثمائة صاحب ونيف، ثم رتب حديث كل صاحب على أسماء الفقه وأبواب الأحكام، فهو مصنف ومسند، ولا أعلم هذه الرتبة لأحد قبله،

(1) تاريخ العلماء ورواة العلم بالأندلس (109/1).

(2) سير أعلام النبلاء (286/13).

(3) جذوة المقتبس (1/274-275).

(4) تاريخ العلماء ورواة العلم بالأندلس (108/1).

مع ثقته وضبطه وإتقانه، واحتفاله فيه في الحديث، وجودة شيوخه، فإنه روى عن مائتي رجل وأربعة وثمانين رجلاً، ليس فيهم عشرة ضعفاء، وسائرهم أعلام مشاهير<sup>(1)</sup>.

وفيما يأتي نماذج من نقول ابن القطان عن بقي بن مخلد من كتاب بيان الوهم والإيهام:

أ- "وقال بقي بن مخلد: حدثنا دحيم، قال: حدثنا ابن أبي فديك، قال: نبأني ابن نافع، عن أبيه، أن ابن عمر حدثهم: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "في الركاز العشر".

هذا صواب اللفظ المذكور فاعلم ذلك"<sup>(2)</sup>.

ب- "وذكر أيضاً من طريق ابن أبي شيبة، عن إسحاق بن سويد، عن عمر بن الخطاب أنه أبصر رجلاً يصلي، بعيداً عن القبلة، فقال: تقدم، ولا تفسد عليك صلاتك، وما قلت لك إلا ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول. لم يزد على هذا، فالعلم أن هذا الحديث لا ذكر له في مسند ابن أبي شيبة، ولم أجده أيضاً في مصنفه، فلعلك تعثر عليه، وكن حذراً من نسبته إليه، فقد جهدت أن أجده عنده، وخفت أن يكون تصحيف في معلقاته.

وأذكر الحديث من كتاب بقي بن مخلد، قال: حدثنا هشام بن عمار، قال: حدثنا يحيى ابن حمزة، قال: حدثنا برد بن سنان، عن إسحاق بن سويد العدوي-وكان شيخاً كبيراً- قال: مر علينا عمر بن الخطاب برجل يصلي، فقال: "ادن من قبلتك، لا يفسد الشيطان عليك صلاتك، أما إني لست أقول برأي، ولكن هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم"<sup>(3)</sup>.

(1) جذوة المقتبس (1/274-275).

(2) بيان الوهم والإيهام (2/189 رقم: 169).

(3) بيان الوهم والإيهام (2/243-244 رقم: 237).

وبقية الأحاديث التي نقل فيها المؤلف عن بقي بن مخلد هي: (279/2 رقم: 274)، (354/2 رقم: 351)، (426/2 رقم: 435)، (584/2 رقم: 587)، (532/3 رقم: 1308)، (496/4 رقم: 2061)، (282/5 رقم: 2470)، (605/5 رقم: 2823).  
ونقل عنه أيضا في كتاب النظر في أحكام النظر، في الصفحات الآتية: 114-115-294-304.

#### وفي فضائل عاشوراء في موضوعين اثنين.

- 4- ابن أيمن القرطبي: محمد بن عبد الملك بن أيمن القرطبي مقدم في الفقه والحديث، مات سنة 330هـ<sup>(1)</sup>. دخل بغداد فسمع بها من أحمد بن زهير بن حرب: كتاب التاريخ<sup>(2)</sup>، وألف مصنفاً في السنن على تصنيف أبي داود أخذه الناس عنه<sup>(3)</sup>.  
وذكر الحميدي عن أبي محمد علي بن أحمد قوله: "مصنف بن أيمن مصنف رفيع، احتوى من صحيح الحديث وغريبه ما ليس في كثير من المصنفات"<sup>(4)</sup>.
- ذكره ابن القطان في بيان الوهم والإيهام: (2/323 رقم: 310)، (342/2 رقم: 334)، (442/5 رقم: 2621)، (623/5 رقم: 2843).  
وفي كتاب النظر ص: 264.
- 5- أبو العرب التميمي، وهو محمد بن أحمد بن تميم بن تمام بن تمام التميمي، المتوفي

(1) تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس (52/2-53 رقم: 1230)، جذوة المقتبس: (116/1-117 رقم: 98).

(2) تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس (52/2).

(3) تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس (53/2)، الرسالة المستطرفة: (30)

(4) جذوة المقتبس (117/1).

سنة 333هـ<sup>(1)</sup>. كان جده تمام بن تميم، من أمراء إفريقية، ذكر له القاضي عياض عدة مؤلفات منها: طبقات علماء إفريقية، وكتاب عباد إفريقية، ومسند حديث مالك، وكتاب التاريخ، سبعة عشر جزءاً...<sup>(2)</sup>

نقل عنه ابن القطان في بيان الوهم والإيهام: (3/96 رقم: 971).

6- قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح بن عطاء مولى الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك بن مروان، وهو من أهل قرطبة، يكنى ويعرف بالبياني، المتوفي سنة 340هـ.

رحل إلى المشرق وسمع ببغداد من محمد بن إسماعيل الترمذي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وأحمد بن زهير بن أبي خيثمة كتب عنه: تاريخه.

قال ابن الفرضي: "وانصرف قاسم بن أصبغ إلى الأندلس بعلم كثير، ومال الناس إليه في: تاريخ أحمد بن زهير، وكتب ابن قتيبة، وكانت الموردة عليه في هذه الكتب أمير المؤمنين عبد الرحمن بن محمد رضى الله عنه قبل ولايته الخلافة، ثم سمع منه ولي عهد الحكم رحمه الله وإخوته"<sup>(3)</sup>.

وله كتاب المجتني، فيه من الحديث المسند ألفان وأربعمائة وتسعون حديثاً، في سبعة أجزاء<sup>(4)</sup>.

نقول ابن القطان عن قاسم بن أصبغ:

ذهب ابن القطان إلى أن ابن عبد الحق لم يطلع على كتاب قاسم بن أصبغ، ولا ينقل عنه إلا بواسطة<sup>(5)</sup>، أما بواسطة ابن حزم، أو ابن عبد البر، أو ابن مديرة عن ابن الطلاع<sup>(6)</sup>.

وذكره ابن القطان في 27 موضعاً. (حديث رقم: 274-310-416-1257-1281-

1287-1304-1305 1308-1345-1981-1983-1984-2042-

(1) ترتيب المدارك (323/5 - 326).

(2) ترتيب المدارك (324/5).

(3) تاريخ العلماء ورواة العلم بالأندلس (1/407).

(4) الرسالة المستطرفة (30).

(5) بيان الوهم والإيهام (2/87 رقم: م58)، وانظر أيضاً الحديث رقم: 58.

(6) بيان الوهم والإيهام (2/278 رقم: 274)، وانظر: (2/321 رقم: 310).

2046-2048-2119-2202-2234-2334-2428-2433-2621-  
2769-2806).

وذكره أيضا في كتاب النظر<sup>(1)</sup>.

8-المنتجالي: أحمد بن سعيد بن حزم الصديقي المنتجالي<sup>(2)</sup>، أو المنتجالي<sup>(3)</sup>، أبو عمر المتوفي سنة 350هـ.

رحل إلى الشرق، فسمع من جماعة منهم: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي، ومن أبي بكر أحمد بن عيسى بن موسى الحضرمي المصري، المعروف بابن أبي عجيبة، صاحب عبد الله بن أحمد بن حنبل. ألف في تاريخ الرجال كتابا كبيرا جمع فيه جميع ما أمكنه من أقوال الناس في أهل العدالة والتجريح، سمعه منه خلف بن أحمد، المعروف بابن أبي جعفر، وأحمد بن محمد الإشبيلي، المعروف بابن الحراز<sup>(4)</sup>. وورد اسم الكتاب عند ابن خيبر باسم: "التاريخ الكبير في أسماء الرجال"، في عدة مجلدات<sup>(5)</sup>. نقل ابن القطان في بيان الوهم والإيهام آراء المنتجالي في: (3/147 رقم: 855)، (3/384 رقم: 1126)، (4/109، 1546)، (4/321 رقم: 1895)، (5/212 رقم: 2425)، (5/333

(1) كتاب النظر (390).

(2) الإكمال لابن ماكولا (2/450).

(3) فهرسة ابن خيبر (227)، جدوة المقتبس (1/198 رقم: 214).

(4) جدوة المقتبس (1/199).

(5) سير أعلام النبلاء (12/191)، والذي ذكره ابن خيبر هو: "كتاب التاريخ، تأليف أحمد بن سعيد بن حزم المنتجالي الأندلسي، وهو كتاب كبير بلغ فيه الغاية والإتقان، وهو خمسة وثمانون جزءا". فهرسة ابن خيبر (227).

رقم: 2510)، (5/348 رقم: 2524)، (5/390 رقم: 2558)، (5/522 رقم: 2759)،  
(5/526 رقم: 2762)، (5/553، 555 رقم: 2780).

وذكر ابن القطان أيضاً اسم المنتجالي في كتابه فضائل عاشوراء<sup>(1)</sup>.

9- مسلمة بن القاسم بن إبراهيم بن عبد الله بن حاتم، (ت 353هـ): من أهل قرطبة، ويكنى: أبا القاسم<sup>(2)</sup>.

جمع تاريخاً في الرجال، شرط فيه أن لا يذكر إلا من أغفله البخاري في "تاريخه"، وهو كثير الفوائد، في مجلد واحد<sup>(3)</sup>. ونقل عنه ابن خير<sup>(4)</sup>.

ذكر ابن القطان لمسلمة كتاباً في الحروف، ونقل عنه في بيان الوهم والإيهام:  
(3/427 رقم: 1175)، وذكره في مواضع هي: (4/58 رقم: 1496)، (4/63 رقم:  
رقم: 1500)، (5/48 رقم: 2287)، (5/554 رقم: 2780).

10- الأصيلي: القاضي أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن محمد الأمي الأصيلي، من أهل "أصلية"، توفي سنة 392هـ، ألف كتاب: "الدلائل على أمهات المسائل"، وهو كتاب في اختلاف مالك، والشافعي، وأبي حنيفة، وكتاب "الرد على ما شذ فيه الأندلسيون"<sup>(5)</sup>.

ذكره ابن القطان في بيان الوهم والإيهام، ونقل من كتابه "الفوائد" في المواضع الآتية:  
(2/346 رقم: 340)، (4/429-430-435 رقم: 2008).

إلا أنه كناه في موضع بأبي بكر<sup>(6)</sup>.

11- ابن الفرضي: أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي القرطبي

(1) فضائل عاشوراء (ق9/أ).

(2) تاريخ علماء الأندلس (2/128-129 رقم: 1423).

(3) لسان الميزان (8/61 رقم: 7737).

(4) فهرسة ابن خير (102).

(5) تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس (1/290-291 رقم: 760)، ترتيب المدارك (135-145)، بغية الملتبس: (340-341 رقم: 906).

(6) بيان الوهم والإيهام (2/346 رقم: 340).

الأندلسي، المعروف بابن الفرضي نسبة إلى علم الفرائض، الحافظ، المتوفي سنة: 403هـ (1)، له كتاب حسن في المؤلف والمختلف، وفي مشتبته النسبة (2).

نماذج من نقول ابن القطان عن ابن الفرضي في كتاب بيان الوهم والإيهام:

- "كذا رأيته في نسخ قد اعتنى بضبطه هكذا: - بتاء مثناة مكررة- وهو عين الخطأ وإنما هو الحباب- بباء، بواحدة مكررة، وكذلك ذكره ابن الفرضي بواحدة وغيره" (3).

- في بيان حال: "عمر بن موسى فهر بن بشر الداماني، وهو مجهول الحال، ولا أعلم له ذكرا في شيء من مصنفات الرجال، مظان ذكره وذكر أمثاله، غير أن ابن الفرضي ذكره لضبط اسمه، فذكره بالراء والفاء المكسورة ولم يزد على أن قال: روى عنه أيوب بن محمد الوزان، أخذنا من إسناد هذا الحديث، فهو يرويه عنه، فاعلم ذلك" (4).

- ابن سيلان، وهو جابر بن سيلان، قال ابن القطان: "وقال ابن الفرضي: روى عن ابن مسعود وأبي هريرة... وهناك أيضا عند ربه بن سيلان، مدني، سمع أبا هريرة، روى عنه أيضا محمد بن زيد بن مهاجر، ذكره بهذا ابن أبي حاتم وابن الفرضي.

ولما ذكر ابن الفرضي عبد ربه هذا قال: أظنه أخوا عيسى بن سيلان. أيهما كان، من عبد ربه أو جابر، فحاله مجهولة لا تعرف" (5).

وبقية نقول ابن القطان عند ابن الفرضي في كتاب الوهم والإيهام: (4/ 108 رقم: 1546)، (4/ 411 رقم: 1986)، (4/ 501 رقم: 2066)، (4/ 617 رقم: 2172)، (5/ 20 رقم: 2255)، (5/ 335 رقم: 2513).

(1) الصلة لابن بشكوال (212- 216 رقم: 573)، جذوة المقتبس (1/ 396- 399 رقم: 538).

(2) الرسالة المستطرفة (118).

(3) بيان الوهم والإيهام (2/ 230 رقم: 218).

(4) بيان الوهم والإيهام (3/ 243 رقم: 977).

(5) بيان الوهم والإيهام (3/ 386 رقم: 1127).

12- أبو علي الصديقي: هو القاضي أبو علي الحسين بن محمد بن فيره بن حيون بن سكرة الصديقي الأندلسي السرقسطي، المتوفي سنة 514هـ<sup>(1)</sup>، مستشهداً في ملحمة قتنده<sup>(2)</sup>.  
نقل ابن القطان من كتب لأبي علي الصديقي، في كتب فيه عواليه، من رواية أبي الحكم ابن غشليان<sup>(3)</sup>.  
وأما بقية نقول ابن القطان في بيان الوهم والإيهام، عن أبي علي الصديقي هي: (83/2 رقم: 55)، (271/2 رقم: 269)، (132/3 رقم: 831).

13- ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد بن حزم المتوفي سنة 456هـ.  
اعتمد ابن القطان في بيان الوهم والإيهام كتب ابن حزم الظاهري، ككتاب المحلي، وكتاب الإعراب، وكتاب الإيصال، وكتاب حجة الوداع.

وفيما يلي نماذج من تعقبات ابن القطان على ابن حزم، ونقول عنه:

- "وأظنه تخليطاً كان في كتاب ابن حزم"<sup>(4)</sup>.
- "كذا ذكره، ولم يعز هذا المسند، ولا أعرف له موقعا إلا كتاب ابن حزم، فهو صاحب هذا الكلام بعينه، وأظن أن أبا محمد<sup>(5)</sup> إنما نقله من عنده"<sup>(6)</sup>.
- "ولما ذكر أبو محمد بن حزم هذا الحديث قال: رافع وحشرج مجهولان<sup>(7)</sup>.  
وأصاب في ذلك"<sup>(8)</sup>.
- "وهو بين الخطأ"<sup>(1)</sup>.

(1) الصلة (131-134 رقم: 331)، بغية الملتبس (269 رقم: 655)، سير أعلام النبلاء (376-378 رقم: 218).

(2) بلدة بالأندلس ثغر سرقسطة. معجم البلدان (310/4).

(3) بيان الوهم والإيهام (2/332 رقم: 325).

(4) بيان الوهم والإيهام (2/86 رقم: 58).

(5) أي عبد الحق ابن الخراط.

(6) بيان الوهم والإيهام (2/314 رقم: 306).

(7) المحلي (7/333-334 رقم: 953)، مسألة: لا يسهم لا امرأة ولا لمن لم يبلغ قاتلا أو لم يقاتلا وينفلان...

(8) بيان الوهم والإيهام (3/261 رقم: 1004).

"ذكره ابن حزم" (2).

- "وكل ما نقل أبو محمد حزم من طريق قاسم بن أصبغ مما تقدم ذكره، فهو في كتاب قاسم كذلك" (3)..
- "وذكر أيضا حديث على لكنه عزاه بعد وإنما نقل حديث أنس، وأبي سعيد من كتاب أبي محمد، ولم يوصل إسناده بها" (4).
- "كذا ذكرها ولم يعزها، وهو أيضا إنما نقلها من عند ابن حزم، وتبعه فيها جهل" (5).
- "وقد أنكر ابن حزم وجود ذلك...." (6).
- "حديث ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "اغسلوا قتلاكم" (7) إنه كتبه حتى أنظره. فلعله بعد ذلك نظره فعرفه، وغالب الظن أنه إنما قلده ابن حزم في تصحيح هذا الخبر، وهو عندي صحيح..." (8).
- "ومنها إبعاده في إيراده من عند ابن حزم" (9).
- "ولكن أبي ذلك أبو محمد عبد الحق، وقضى بانقطاعه، لإدخال الوسطة بينهما، اتباعا لابن حزم" (10).
- "وزعم أبو محمد ابن حزم، أن عروة أدرك فاطمة بنت أبي حبيش ولم يستبعد أن يسمعه من خالته، ومن ابنة عمه فاطمة" (11).

(1) بيان الوهم والإيهام (331/3 رقم 1075).

(2) بيان الوهم والإيهام (441/3 رقم: 1195).

(3) بيان الوهم والإيهام (321/2 رقم: 310).

(4) بيان الوهم والإيهام (441/3 رقم: 1195).

(5) بيان الوهم والإيهام (333/2 رقم 328)

(6) بيان الوهم والإيهام (617/5 رقم: 2836).

(7) الأحكام الوسطى (130/2).

(8) بيان الوهم والإيهام (359/3 رقم: 359).

(9) بيان الوهم والإيهام (365/3 رقم: 367).

(10) بيان الوهم والإيهام (417/2 رقم: 424).

(11) المحلى (168 /2 رقم: 254)، مسألة الحيض.

وهذا عندي غير صحيح، ويجب أن يزداد في البحث عنه.

وفاطمة هي فاطمة بنت أبي حبيش بن المطلب بن أسد بن عبد العزى، فخويلد والمطلب أخوان، فهي في قعدد الزبير رضى الله عنه، ولا يعرف لها حديث غير هذا، ولم يتبين منه أن عروة أخذه عنها<sup>(1)</sup>.

- "وذكر حديث: "الشفعة في كل شيء"<sup>(2)</sup> مسندا من طريق الترمذي .... ذكر ذلك أبو محمد يعني ابن حزم.

وابن حزم لم يوصل إليه إسنادا<sup>(3)</sup>.

- "وذكر أيضا من طريق ابن حزم ... وهو لم يوصل الأسانيد بها"<sup>(4)</sup>.

#### ومن كتاب الإعراب:

- "كما فعل في حديث ذكره من كتاب الإعراب لأبن حزم"<sup>(5)</sup>.

- "وذكر من طريق ابن حزم، من كتاب الإعراب: روينا من طريق يزيد بن زريع، عن شعبة، عن الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا حج العبد ثم عتق عليه فعليه حجة أخرى، وإذا حج الأعرابي ثم هاجر، فعليه حجة أخرى".

ثم قال: هذا إسناد رجاله أئمة وثقات، ولكن لا أدري الإسناد الموصل إلى يزيد بن زريع، فإن أبا محمد أحال به على كتاب الإيصال ولم أره. انتهى كلامه"<sup>(6)</sup>.

(1) بيان الوهم والإيهام (460/2 رقم: 460).

(2) سنن الترمذي (47/3 رقم: 1371)، أبواب الاحكام، باب ما جاء أن الشريك شفيح، عن ابن عباس رضى الله عنهما قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الشريك شفيح، والشفعة في كل شيء"، وهو حديث منكر، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (60-65 رقم: 1009).

(3) بيان الوهم والإيهام (495/2 رقم: 492).

(4) بيان الوهم والإيهام (500/2 رقم: 497، 498، 499).

(5) بيان الوهم والإيهام (477/2).

(6) بيان الوهم والإيهام (584/2 رقم: 588)، وأنظر الأحكام الوسطى (193/4).

قال ابن القطان: " وهو حديث قد وصل أبو محمد بن حزم إسناده في المحلى.... " (1).

- وذكر (2) من طريق أبي محمد بن حزم، من كتاب الإعراب... " (3).

ومن كتاب الإيصال، إلى فهم كتاب الخصال الجامعة لمحصل شرائع الإسلام، في الواجب والحلال والحرام، وهو شرح كبير، أورد فيه أقوال الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من الأئمة في مسائل الفقه، ودلائله (4):

- والإيصال الذي بخطه، هو الذي بحثت فيه من الكتاب المذكور، ولكن الأمر على ما قال أبو محمد معلوم بالجملة أن كل حديث يورده في كتاب من كتبه فقد فرغ منه في الإيصال بسنده (5).

- وفي ترجمة عمارة بن غزية، قال ابن القطان: " ولا أعلم أحدا ضعفه إلا ابن حزم، قال فيه في كتاب الإيصال: ضعيف. ذكره في الزكاة في غير هذا الحديث.

وأراه معنى أبي محمد (6) ببعض المتأخرين، وإن هذا لعجب أن يترك فيه أقوال معاصريه أو من هو أقرب إلى عصره، ويحكي فيه عمن لم يشاهده ولا قارب ذلك ما لا تقوم له عليه حجة.

وأظن أن ابن حزم بقي في خاطره-عند كتبه فيه أنه ضعيف-أن العقيلي ذكره في كتاب الضعفاء، والعقيلي لم يزد فيه على ما أصف، وذلك أنه ترجم باسمه، ولم يقل فيه شيئاً كما عاداته أن يقول، غير أنه حكى عن ابن عيينة أنه قال: جالسته كم من مرة فلم أحفظ عنه شيئاً.

(1) بيان الوهم والإيهام (585/2 رقم: 588)، المحلى (44/7 رقم: 812)، مسألة حج العبد والأمة، حديث "إذا حج الصبي فهي له حجة صبي حتى يعقل، فإذا عقل فعليه حجة أخرى وإذا حج الأعرابي فهي له حجة أعرابي، فإذا هاجر فعليه حجة أخرى".

(2) أي، أبو محمد عبد الحق.

(3) بيان الوهم والإيهام: (64/3 رقم: 730).

(4) كشف الظنون (704/1)، والكتاب محقق.

(5) بيان الوهم والإيهام (587/2 رقم: 588).

(6) أبو محمد عبد الحق.

وهذا لا يضره أصلاً، فاعلم ذلك" (1).

- "وأبو محمد -رحمه الله- خرج من أمره أنه كثير التقليد في أمر الرواة من غير بحث منه، وذلك أنه نقل الحديث نصاً حرفاً بحرف من كتاب ابن حزم، وهو -أعني ابن حزم

- قد جرت عادته بتفسير من يقع في الإسناد، محتاجاً إلى التعريف به، فقد يكون منه في ذلك أوهام وجدنا له من ذلك كثيراً ضمنه باباً مفرداً [في كتاب ألفناه في ذلك، وذلك كتفسيره] حماد، بأنه ابن زيد، ويكون ابن سلمة، والراوي عنه موسى بن إسماعيل، وتفسير شيبان بأنه ابن فروخ، وإنما هو النحوي، وهي قبيحة جداً، فإن طبقتها واحدة، وتفسير داود عن الشعبي بأنه الطائي، وإنما هو ابن أبي هند" (2).

- "والترمذي أحد الأئمة الحافظ المتقنين، وقد جهل من جهله كما اعترى أبا محمد بن حزم فيه، وقد شهد له بالإمامة-زيادة إلى ما يعرف الناس من حاله-جماعة ممن عرض لذكر أمثاله" (3).

- "ولم تجر عادة المحدثين باستيعاب رواة المحدث إذا ذكروه، وإنما يذكرون منهم: إما من اشتهر بالأخذ عنه، أو من في روايته عنه تفخيم له، أو من كان في ذلك متيسراً ممكناً، فليس ينبغي لمن نظر في كتب الرجال فرأى مثلاً أبا كبشة السلولي روى عنه حسان بن عطية، أن يظن أنه لم يرو عنه غيره، بل قد يوجد ممن يروي عنه جماعه سوى من ذكر.

وأبو محمد-رحمة الله-(4) إنما يبحث في الرجال الذين لم يعرف أنهم ثقات عن تعدد الرواة عن أحدهم، فإن وجده قد روى عنه اثنان فأكثر، قبل روايته، وقد صرح بذلك في هذه المسألة، حيث قضى على أبي كبشة بما قضى به عليه ابن حزم من أنه مجهول [لأنه لم يرو عنه إلا واحد عنده] وترجح فيه بما حكاه أبو [أحمد من أنه روى عنه حسان بن عطية]

(1) بيان الوهم والإيهام (5/569-570 رقم: 2793).

(2) بيان الوهم والإيهام (5/551-552 رقم: 2780).

(3) بيان الوهم والإيهام (5/321 رقم: 2497).

(4) أي عبد الحق ابن الخراط.

ومطور الحبشي، حتى إنه لو تحقق ذلك قبل روايته، وقضى بثقته"<sup>(1)</sup>.

- "وذكر حديث الفريعة بنت مالك في مكث المتوفي عنها زوجها في البيت الذي كانت تسكن فيه مع الزوج المتوفي، حتى يبلغ الكتاب أجله. أتبعه تصحيح الترمذي له، وقول علي بن أحمد بن حزم: زينب بنت كعب مجهولة، لم يرو حديثها غير سعد بن إسحاق، وهو غير مشهور بالعدالة"<sup>(2)</sup>. وارتضى هو هذا القول من علي بن أحمد، ورجحه علي قول ابن عبد البر: إنه حديث مشهور.

وعندي أنه ليس كما ذهب إليه، بل الحديث صحيح، فإن سعد بن إسحاق ثقة، وممن وثقه النسائي، وزينب كذلك ثقة. وتصحيح الترمذي إياه توثيقها وتوثيق سعد بن إسحاق، ولا يضر الثقة أن لا يروي عنه إلا واحد والله أعلم"<sup>(3)</sup>.

- "وأحمد بن خالد الوهبي أيضاً، قد كان فرط لابن حزم فيه قول بأنه مجهول"<sup>(4)</sup>، وذلك لأنه جهله وهو ثقة"<sup>(5)</sup>.

- الباب الثالث عشر: باب ذكر أحاديث ضعفها<sup>(6)</sup>، وهي صحيحة أو حسناتها، وما أعلها به ليس بعله. "وذكر من طريق النسائي، عن عكرمة بن خالد المخزومي، المكي، عن أسيد بن ظهير حديث: "من وجد ما سرق منه، وأخذه بثمنه إن كان الذي هو في يده غير متهم".

(1) بيان الوهم والإيهام (5/ 347-348 رقم: 2524).

(2) المحلى (10/302 رقم: 2004)، مسألة تعدد المتوفي عنها زوجها المطلقة ثلاثاً...

(3) بيان الوهم والإيهام (5/393-395 رقم: 2562).

(4) المحلى (8/524 رقم: 1508)، مسألة من ابتاع شيئاً أي شيء كان مما يحل بيعه حاش القمح فلا يحل له أن يبيعه حتى يقبضه.

(5) بيان الوهم والإيهام (5/400 رقم: 2567).

(6) أي عبد الحق ابن الخراط...

ثم قال: عكرمة بن خالد ضعيف الحديث<sup>(1)</sup>.

قال ابن القطان: "فاعلم أنه حديث لا عله به، وقد غلط في تضعيفه ابن حزم<sup>(2)</sup> وكان له عذر، وتبعه أبو محمد عبد الحق بغير عذر.

وعذر ابن حزم فيه، هو أنه له اعتناء بكتاب أبي يحيى الساجي حتى اختصره، ورتبه على الحروف، وشاع اختصاره المذكور لنبله، وكان في كتاب الساجي تخطيط لم يأبه له ابن حزم حين الاختصار، فجر لغيره الخطأ"<sup>(3)</sup>.

- "وهو صحيح كما ذكر، وهو إنما يهتدي بقائد، لو لم يقله له ابن حزم ما قاله، ولو قال له خلافه لقاله"<sup>(4)</sup>.

- "ورجح ابن حزم رواية صالح المتصلة.... والقول في ذلك قوله، لثقة صالح، والثوري..."<sup>(5)</sup>.

- "وما أراه اعتراه فيه إلا ما اعترى أبا محمد بن حزم: من ظنه أبا العميس، وهو كثيراً ما يتبعه في صوابه وخطئه"<sup>(6)</sup>.

- "ولما ذكر أبو محمد بن حزم هذا الحديث، قال في ثعلبة المذكور: إنه مجهول. وهو كما قال"<sup>(7)</sup>.

(1) الأحكام الوسطى (4/345-346).

(2) المحلى (7/303 رقم: 931)، مسألة: ولا يملك أهل الكفر الحربية، مال المسلم ولا مال ذمي أبداً إلا بالاتباع الصحيح، أو الهبة الصحيحة، أو بميراث من ذمي كافر... حديث: "أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى في السرقة أن كان الذي ابتاعها من الذي سرقها غير متهم بخير سيدها إن شاء أخذ الذي سرق منه بثمنه وإن شاء اتبع سارقه".

(3) بيان الوهم والإيهام (5/405 رقم: 2571).

(4) بيان الوهم والإيهام (5/433 رقم: 2610).

(5) بيان الوهم والإيهام (5/436 رقم: 2611).

(6) بيان الوهم والإيهام (4/177 رقم: 1645).

(7) بيان الوهم والإيهام (4/197 رقم: 1684).

ونقل ابن القطان أيضاً، عن كتاب ابن حزم في حجة الوداع<sup>(1)</sup>.

14-الحافظ ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي المتوفي سنة 463هـ.

نقول ابن القطان من كتب ابن عبد البر:

#### أ- كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد:

نقل ابن القطان في بيان الوهم والإيهام، عن كتاب التمهيد، وهو يذكر اسم الكتاب تارة، ويكتفي بذكر اسم صاحب الكتاب تارة أخرى (قال أبو عمر):

(154/2 رقم: 124)، (258/2 رقم: 259، 260)، (358/2 رقم: 358)، (2/393 رقم: 398)، (408/2 رقم: 414)، (437/2 رقم: 443)، (494/2 رقم: 491)، (497/2-498 رقم: 494)، (574/2 رقم: 583)، (589/2-590 رقم: 591)، (457/3 رقم: 1216)، (571/3 رقم: 1357)، (620/3 رقم: 1431 - 1432)، (405/4 رقم: 1981) (4/662 رقم: 2224)، (103/5 رقم: 2354)، (155/5 رقم: 2394)، (394/5 رقم: 2562)، (611/5-613 رقم: 2831).

ونقل ابن القطان في كتاب الإقناع، عن التمهيد في أربعين موضعاً.

#### ب- الاستذكار:

ذكره ابن القطان في بيان "الوهم والإيهام" في المواضع الآتية: (258/2 رقم: 259، 260)، (575/2 رقم: 583)، (591/2 رقم: 591)، في حين نقل عنه في كتاب الإقناع في 416 موضعاً.

(1) بيان الوهم والإيهام (471/3 رقم: 1253).

## ج-بيان العلم: [أي جامع بيان العلم وفضله].

(بيان الوهم والإيهام: 2/341 رقم 333).

د-الكني المجردة من كتاب الاستغناء<sup>(1)</sup>:

ذكره ابن القطان، ونقل عنه في بيان الوهم والإيهام<sup>(2)</sup>، إلا أنه يذكره أحياناً بأسماء مختصرة، مثل: كتاب الكنى<sup>(3)</sup>، والأسماء والكنى<sup>(4)</sup>.

هـ-كتاب الاستيعاب في معرف الأصحاب:

نقل عنه ابن القطان في بيان الوهم والإيهام، في (387/2 رقم: 389).

غير أن أن ابن القطان لا يذكر أحياناً أسم الكتاب، بل يذكر مثلاً: "ذكره أبو عمر في الصحابة في باب الكنى"<sup>(5)</sup>، أو يقول: "قال أبو عمر"<sup>(6)</sup>، ويقصد به كتابه الاستيعاب<sup>(7)</sup>.

ونقل ابن القطان عن ابن عبد البر في كتاب النظر في الصفحات الآتية: 312-333-364).

15-أبو الوليد الباجي: سليمان بن خلف الباجي المتوفي سنة 474هـ. ذكر ابن القطان

(1) هو كتاب الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم والكني، حققه عبد الله السوالمه، وقدمه رسالة لنيل درجة الدكتوراه بجامعة أم القرى سنة 1404هـ-1984م. وكتاب الاستغناء يشتمل على ثلاثة كتب لابن عبد البر، وهي: كتاب في من عرفه من الصحابة بكنيته. كتاب في أسماء المعروفين بالكني من حملة العلم ممن اشتهر بكنيته ولم يذكر في أكثر أسانيد الحديث باسمه من التابعين ومن بعدهم.

كتاب في من لم يوقف له على اسم ولا عرف بغير كنيته من التابعين ومن بعدهم من الخالفين. انظر قسم الدراسة (37)، وقسم التحقيق: (1-2).

(2) بيان الوهم والإيهام (44/5 رقم: 2283).

(3) بيان الوهم والإيهام (156/3 رقم: 865)، (195/5 رقم: 2414).

(4) بيان الوهم والإيهام (614/4 رقم: 2165)، وقد نقل ابن القطان التعريف بأبي نعيم، وهو لا يعرف له حال، عن ابن عبد البر، وهذا التعريف في كتاب الاستغناء (154 رقم: 198).

(5) بيان الوهم والإيهام (547/5 رقم: 2775).

(6) بيان الوهم والإيهام (571/5 رقم: 2794).

(7) الاستيعاب بمأش الإصابة (68/4)، في ترجمة أبي رافع مولي النبي صلى الله عليه وسلم.

كتاباً في رجال البخاري (1)، ونقل عنه في كتابه بيان الوهم والإيهام (2).

16- أبو علي الصديقي: حسين بن محمد بن حيون بن فياره الصديقي المعروف بابن سكرة القاضي، السرقسطي، المتوفي سنة 514هـ (3)، مستشهداً في ملحمة قنتدة (4).

نقل ابن القطان من كتّيب لأبي علي الصديقي، كتب فيه عواليه، من رواية أبي الحكم ابن غشليان (5).

وأما بقية نقول ابن القطان في بيان الوهم والإيهام، عن أبي علي الصديقي هي: (83/2 رقم: 55)، (271/2 رقم: 269)، (132/3 رقم: 831).

قال عنه الضبي: "لم يكن بشرق الأندلس في وقته مثله في تقييد الحديث وضبطه والعلو في روايته مع دينه وفضله وورعه وزهده" (6).

17- الرشاطي: أبو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن خلف اللخمي المري الأندلسي المتوفي سنة 542هـ (7)، النسابة من أهل أوربولة (8). قال عنه ابن بشكوال: "وكانت له عناية كثيرة بالحديث والرجال، والرواة، والتواريخ، وله كتاب حسن سماه: اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار.

(1) بيان الوهم والإيهام (178/4)، وكتاب الباجي المذكور هو كتاب: التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، صدر عن دار اللواء بالرياض في ثلاثة أجزاء، الطبعة الأولى: 1406هـ/1986م.

(2) بيان الوهم والإيهام (5/343 رقم: 2519)، وانظر التعديل والتجريح (813-814).

(3) الصلة (131-134 رقم: 331)، بغية الملتمس (269 رقم: 655)، سير أعلام النبلاء (376-378 رقم: 218).

(4) بلدة بالأندلس ثغر سرقسطة. معجم البلدان (310/4).

(5) بيان الوهم والإيهام (332/2 رقم: 325).

(6) بغية الملتمس (269).

(7) كتاب الصلة (246-247 رقم: 654)، المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصديقي: (217-222 رقم: 200).

(8) المعجم في أصحاب القاضي الصديقي (217).

أخذه الناس عنه، وكتب إلينا بإجازته مع سائر ما رواه" (1).

وله كتاب: "الإعلام بما في المؤلف والمختلف للدارقطني من الأوهام" (2).

صرح ابن القطان بالنقل عنه في بيان الوهم والإيهام بقوله: "نقلته من كتاب أبي محمد الرشاطي ومن طريقه رويته" (3).

18- أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الأزدي الإشبيلي ابن الخراط (ت 582هـ) (4).

قال عنه الإمام الذهبي: "سكن مدينة بجاية وقت الفتنة التي زالت فيها الدولة اللمتونية، فنشر بها علمه، وصنف التصانيف، واشتهر اسمه، وسارت ب: "أحكامه الصغرى"، و "الوسطى" الركبان. وله "أحكام كبرى"، وقيل هي بأسانيده. فالله أعلم" (5).

وقدمت آنفا أن ابن القطان ألف كتاب بيان الوهم والإيهام في نقد كتاب "الأحكام الوسطى" لابن الخراط الإشبيلي، وقد تتبع المؤلف هذا الكتاب، واستدرك عليه الكثير من المصادر، ذكرها في آخر الكتاب، حيث قال:

"وهؤلاء الذين لم يركتبه، هم: حماد بن سلمة، ووكيع، وأبو سعيد بن الأعرابي، وإسحاق بن راهويه، وقاسم بن أصبغ، والخشني، وأبن أيمن، وسعيد بن منصور، وابن حزم في الإيصال، ومحمد بن إسحاق، وابن حبيب، وسعيد بن منصور، وابن الأعرابي، ووكيع، وابن أيمن بواسطة ابن حزم، وعن قاسم تارة بواسطة، وتارة بواسطة ابن مدير عن ابن الطلاع عنه، وكذلك ما نقل عن أبي سعد الماليني" (6).

(1) كتاب الصلة (246-247).

(2) الرسالة المستطرفة (115-116).

(3) بيان الوهم والإيهام (2/ 348 رقم: 342).

(4) فوات الوفيات (2/ 256-257 رقم: 244)، سير أعلام النبلاء (21/ 198 - 200 رقم: 99).

(5) سير أعلام النبلاء (21/ 199).

(6) بيان الوهم والإيهام (5/ 645).

ومن أمثلة النقل بالواسطة عند أبي محمد عبد الحق، ما أثبتته ابن القطان عنه، من كونه لا ينقل عن قاسم بن أصبغ إلا بواسطة (1).

ووقف ابن القطان على نسخة من كتاب عبد الحق ابن الخراط "الأحكام الكبرى" كتبها عبد الحق بخطه، ونقل عنها ابن القطان في عدة مواضع في كتابه: بيان الوهم والإيهام، وهذه المواضع هي: - "وقد تحقق الظن وارتفع الاحتمال به، بأنه في كتابه الكبير هكذا-ومن خطه نقل ت-(2).

- "وقد رأيت أوردته في كتابه الكبير من طريق مسلم" (3).

- "ووقع لأبي محمد في كتابه الكبير تخليط" (4).

- "وإنما غلط فيه أبو محمد بن حزم فتبعه هو في ذلك غير ناظر فيه ولا ناقل له من موضعه، وإنما أورد منه ما وقع في كتاب المحلى" (5).

- "في كتابه الكبير الذي يذكر فيه الأحاديث بأسانيدها" (6).

- "ورأيت في كتابه الكبير قد ساقه على الصواب" (7).

- "ورأيت في كتابه الكبير قد عمل صواباً" (8).

- "والزيادة المذكورة، إنما ذكرها في الحديث المذكور أبو داود، ومن عنده جاء بها في كتابه الكبير" (9).

(1) بيان الوهم والإيهام (87/2 رقم: م58).

(2) بيان الوهم (63/2 رقم: 34) - (85/2 رقم: 58).

(3) بيان الوهم (73/2 رقم: 43).

(4) بيان الوهم والإيهام (337/3 رقم: 1081).

(5) بيان الوهم والإيهام (346/2 رقم: 340).

(6) (193/5 رقم: 2414).

(7) بيان الوهم والإيهام (116/2 رقم: 87).

(8) بيان الوهم والإيهام (124/2 رقم: 94).

(9) بيان الوهم والإيهام (121/2 رقم: 91).

وبقية نقول ابن القطان عن أبي محمد عبد الحق الإشيلي هي كآآتي:

(104/2 رقم: 72) – (135/2 رقم: 104) – (244/2 رقم: 238) – (252/2 رقم:  
 (250) – (273/2 رقم: 271) – (358/2 رقم: 358) – (572/2 رقم: 582) – (38/3 رقم:  
 (691) – (286 رقم: 1035) – (294/3 رقم: 1037) – (370/3 رقم: 1114) –  
 (392/3 رقم: 1132) – (414/2 رقم: 1165) – (538/3 رقم: 1318) – (583/3 رقم:  
 (1375) – (90/5 رقم: 2334) (29/4 رقم: 1450)، (99-98/4 رقم: 1540) –  
 (132/4 رقم: 1573) – 1583 – 1611 – 1685 – 1805 – 1819 – 1820 (كتاب  
 الأحكام) – 1944 – 1986 – 2027 – 2041 – 2102 – 2123 – 2223 – (352/5  
 رقم: 2527) – (358/5 رقم: 2533) – (389/5 رقم: 2557) – (5/393 رقم:  
 (2561) – (508/5 رقم: 2741) – (539/5-540-541).

## خاتمة

حاولت من خلال هذا العرض، الكشف عن المصادر المغربية الأندلسية التي اعتمدها الحافظ أبو الحسن ابن القطان الفاسي، وهي إن كانت ضئيلة من حيث الكم، إلا أن قيمتها العلمية كبيرة عند أهل العلم، مثل مؤلفات حافظ المغرب ابن عبد البر.

وأغلب هذه المصادر تجمع بين الحديث رواية ودراية، وبين فقه الحديث وأصول الاستنباط، وهذا الجمع بين الحديث وفقهه، نحن في أمس الحاجة إليه، خاصة في عصرنا الحاضر، الذي اختلط فيه الحابل بالنابل، والغث بالسمين، وأصبح فيه المندوب واجبا، والسنة العارضة دائمة ومؤكدة، وهذا إنما يدل على عدم دراية أصولية بالحديث والفقه معا.

هذا من حيث الدراسات التحليلية المتخصصة، أما من حيث الدراسات التراثية، فمحاولة جمع مادة المصادر المفقودة، من المصادر اللاحقة، وتحقيق المخطوط منها تحقيقا علميا صرفا، لا يقل أهمية عما قدمنا آنفا. وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

## لائحة المصادر والمراجع

1. الاستيعاب في أسماء الأصحاب (بهامش الإصابة) لابن عبد البر (ت 463هـ)، مطبعة السعادة مصر، المطبعة الأولى: 1328هـ.
2. الاغتباط بتراجم أعلام الرباط ومقدمة الفتح من تاريخ رباط الفتح، لأبي عبد الله محمد ابن الحاج مصطفى بوجندار الرباطي (ت 1345هـ)، وتحقيق: أحمد بن عبد الكريم نجيب، دار نجيبوية القاهرة: 2008م.
3. الإقناع في مسائل الإجماع للحافظ ابن القطان الفاسي (ت 628هـ)، دراسة وتحقيق: د. فاروق حمادة، دار القلم دمشق، الطبعة الأولى: 1424هـ-2003م.
4. الإكمال في رفع الارتفاع عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب للأمير الحافظ ابن ماکولا (ت 475هـ)، تحقيق الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، دار الكتاب الإسلامي القاهرة 1993م.
5. بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، لأحمد بن يحيى بن أحمد الضبي (ت 599هـ)، دار الكتاب العربي: 1967م.
6. بغية النقاد النقلة فيما أحل به كتاب "البيان" وأغفله أو ألم به فما تممه ولا كمله للحافظ أبي عبد الله ابن المواق (ت 642هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: د. محمد خرشايفي، مكتبة أضواء السلف الرياض، الطبعة الأولى: 1425هـ-2004م.

7. بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام للحافظ ابن القطان الفاسي (ت 628هـ)، دراسة وتحقيق د. الحسين آيت سعيد، دار طيبة الرياض، الطبعة الأولى 1418-1997م.
8. تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس للحافظ ابن الفرضي (ت 403هـ)، تحقيق: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي القاهرة، الطبعة الثانية 1408هـ-1988م.
9. تذكرة الحفاظ للحافظ شمس الدين الذهبي (ت 748هـ)، مكتبة ابن تيمية القاهرة.
10. تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه لمحمد بن عبد الله التليدي، دار البشائر الإسلامية بيروت، الطبعة الأولى: 1416 هـ 1995م.
11. ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك للقاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي (ت 544هـ)، تحقيق: سعيد أحمد أعراب، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب: 1402 هـ -1982م.
12. جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس للحميدي (ت 488هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري القاهرة - دار الكتاب اللبناني بيروت، الطبعة الثانية: 1410هـ-1989م.
13. الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لأبي الحسن علي بن بسام الشنتري (ت 542هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي بيروت، الطبعة الأولى: 2000م.

14. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لمحمد بن محمد بن عبد الملك المراكشي (ت)،  
تقديم وتحقيق وتعليق: د. محمد بن شريفة، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، مطبعة  
المعارف الجديدة: 1984م.
15. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة لمحمد بن جعفر الكتاني (ت1345هـ)،  
دار البشائر الإسلامية بيروت، الطبعة الثامنة: 1430 هـ-2009م.
16. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، لمحمد ناصر الدين الألباني،  
مكتبة المعارف الرياض، الطبعة الثانية: 1420هـ-2000م.
17. سنن الترمذي (الجامع الكبير) لمحمد بن عيسى الترمذي (ت279هـ)، تحقيق: بشار عواد  
معروف، دار الغرب الإسلامي بيروت، الطبعة الأولى: 1996م.
18. سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي (ت748هـ)، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى:  
1409هـ-1988م.
19. علم علل الحديث من خلال كتاب: بيان الوهم الإيهام الواقعين في كتاب الأحكام لأبي  
الحسن بن القطان الفاسي، إعداد إبراهيم بن الصديق، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون  
الإسلامية المملكة المغربية: 1415هـ-1995م.
20. فهرسة ابن خير لأبي بكر محمد بن خير الإشبيلي (ت575هـ)، تحقيق: فرنشكه قداره  
زيدين، خليان ربارة طرغوه، مكتبة الخانجي القاهرة، الطبعة الثالثة: 1417هـ-1997م.

21. فوات الوفيات والذيل عليها لمحمد بن شاكر الكتبي (ت 764هـ) تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر بيروت: 1974م.
22. كتاب الأحكام الوسطى من حديث النبي صلى الله عليه وسلم، للحافظ أبي محمد عبد الحق ابن الخراط (ت 582هـ)، تحقيق: د: حمدي السلفي، وصبحي السامرائي، مكتبة الرشد الرياض: 1416هـ-1995م.
23. كتاب الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكشي، تحقيق وتخرىج عبد الله السوالمة، أطروحة دكتوراه، نوقشت بجامعة أم القرى مكة المكرمة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية: 1403-1404هـ -1983-1984م.
24. كتاب الصلة في تاريخ علماء الأندلس لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (ت 578هـ)، اعتنى به صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية صيدا-بيروت، الطبعة الأولى: 1423هـ-2003م.
25. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة (ت 1067هـ)، دار الفكر بيروت، المكتبة الفيصلية مكة المكرمة.
26. لسان الميزان للحافظ ابن حجر (ت 852هـ) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية بيروت، الطبعة الأولى: 1423هـ -2002م.
27. المحلى لابن حزم الأندلسي (ت 456هـ)، إدارة الطباعة المنيرية مصر: 1349هـ.

28. المسالك في شرح موطأ مالك، لأبي بكر بن العربي (ت543هـ)، قرأه وعلق عليه: محمد بن الحسين السليماني، عائشة بنت الحسين السليماني، دار الغرب الإسلامي بيروت، الطبعة الأولى: 1428هـ - 2007م.
29. المعجب في تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي، تقديم: محمد الفاسي، مطبعة الثقافة سلا (المغرب): 1357هـ - 1938م.
30. معجم البلدان لياقوت الحموي (ت626هـ)، دار صادر بيروت [د.ت].
31. مدخل إلى تاريخ العلوم بالمغرب المسلم حتى القرن 9 / 15م، إبراهيم حركات، دار الرشاد الحديثة الدار البيضاء، الطبعة الأولى: 1421هـ - 2000م.
32. مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن، لمحمد العربي الفاسي (ت1052هـ)، دراسة وتحقيق: محمد حمزة بن علي الكتاني، مركز التراث المغربي الدار البيضاء-دار ابن حزم بيروت، الطبعة الأولى: 1429هـ - 2008م.
33. المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصديقي، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله ابن الأبار، مكتبة الثقافة الدينية بورسعيد، الطبعة الأولى: 1420هـ - 2000م.